فن الأبوذية في خوزستان

نشأته وتطوره

محمد رضا زارع كاوري (ماجستير في اللغة العربية وآدابها)

كبرى خسروي (أستاذة مساعدة بجامعة لرستان)

حسين چراغي وش (أستاذ مساعد بجامعة لرستان)

www.ketab.ir

١٣٩٥

سرشناسه : رضازاده کاوری، محمد، ۱۳۶۱ -
عنوان ونام پدیدآور : فن‌الابوذیه فی خوزستان: نشاته وتطوره/ محمد رضازاده‌کاوری،کبری خسروی، حسین چراغی‌وش.
مشخصات نشر : تهران: نوین‌کوشان، ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری : ۱۵۶ ص.: جدول؛ ۱۴/۵ × ۲۱/۵ س‌م.
شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۷۵۹۵-۲۶-۸
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۵۷] - ۱۶۵.
یادداشت : کتاب حاضر در اصل پایان‌نامه نویسنده در مقطع کارشناسی ارشد در دانشگاه لرستان است.
موضوع : شعر عربی -- ایران -- خوزستان -- تاریخ و نقد
موضوع : Arabic poetry -- Iran -- Khuzestan (Province) -- History and criticism
موضوع : شعر عربی -- ایران -- خوزستان
موضوع : Arabic poetry -- Iran -- Khuzestan (Province)
شناسه افزوده : خسروی، کبری، ۱۳۵۷ -
شناسه افزوده : چراغی‌وش، حسین، ۱۳۵۸ -
رده‌بندی کنگره : PJ۹۲۱۶۲/ر۵ف۵۰۱۳۹۵
رده‌بندی دیویی : ۸۹۲/۷۰۵
شماره کتابشناسی ملی : ۴۳۸۰۴۶۷۸

نوین کوشان
انتشارات نوین کوشان

نام کتاب: فن الأبوذية في خوزستان (نشأته وتطوره)
مولفان: محمد رضازاده کاوری، کبری خسروی، حسین چراغی وش
ویراستار فنی: دکتر سید جاسم پژوهنده
نوبت چاپ: اول، ۱۳۹۵
ناشر: نوین‌کوشان
شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه
شابك: ۹۷۸-۶۰۰-۷۵۹۵-۲۶-۸
بهاء: ۱۴۰۰۰ تومان
تلفن: ۰۹۱۲۷۳۸۹۰۲۷
پست الکترونیك: goolnahal@gmail.com

حق چاپ برای مولف محفوظ است.

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

المقدّمة ١١

أهميّة البحث ١٢

خلفية البحث ١٣

الفصل الأول: نشأة الأبوذية ١٧

صلة محافظة خوزستان بالأدب العربي ١٩

التعريف بكلمة الأبوذية ٢٣

منطلقها ٢٥

بحر الأبوذية ٣١

الجناس ٣٦

الفصل الثاني: إشتراكات الأبوذية مع غيرها ٤٣

إشتراكات الأبوذية مع الشعر الفارسي ٤٥

الجناس التام ٤٥

البحر الوافر ٤٨

www.ketab.ir

الشبه الشكلي ٤٨
إشتراكات الأبوذية بالشعر الفصيح ٥١

الفصل الثالث: روّاد الأبوذية ٥٣
عبود الحاج سلطان الزرگاني ٥٥
وداعة قاسم البريهي ٥٨
صل السكراني ٦١
باس ي الخزا ي ٦٣

الفصل الرابع: أنماط الأبوذية ٦٧
أنواع الأبوذية ٦٩
١. المطلق ٦٩
٢. المولَّد ٧١
٣. المِشط ٧٣
٤. المولَّد أو المدوّر ٧٧
٥. المُطَرّز ٧٩
٦. السداسي أو المسدّس ٨١
٧. الأبوذية المنثورة ٨٢
٨. الأبوذية المقفّاة ٨٤

الفصل الخامس: أغراض الأبوذية وخصائصها (الإجتماعية، البلاغية، الصرفية) ٨٧
أغراض الأبوذية ٨٩
الأغراض التقليدية ٨٩

www.ketab.ir

١. المدح ٨٩
٢. الرثاء ٩٣
٣. الغزل ٩٧
٤. الفخر والحماسة ٩٨
لأغراض الحديثة ٩٩
. الزواج ١٠٠
٢. المناسبات الوطنية ١٠١
٣. المناسبات الإسلامية ١٠٣
الخصائص الإجتماعية لأبوذية ١٠٥
١. العتابة ١٠٦
٢. الموّال ١٠٧
٣. المَيمَر ١٠٨
٤. الهُوسَة أو اليَزلَة ١٠٩
٥. التجليبه ١١٠
٦. المهداوي ١١١
تأثير الأبوذية في الفولكلور الشعبي ١١٢
١. العلوانية ١١
٢. الچوبية ١١٤
٣. الهوسة ١١٤
بلاغة الأبوذية ١١٥
المعاني ١١٦

www.ketab.ir

١. الأمر ١١٦
٢. النهي ١١٧
٣. الإستفهام ١١٨
٤. التمني ١٢٠
٥. النداء ١٢١
البيان ١٢٢
١. التشبيه ١٢٣
٢. الاستعارة ١٢٥
٣. الكناية ١٢٦
٤. المجاز ١٢٨
البديع ١٢٩
١. الطباق ١٣٠
٢. الجمع ١٣١
٣. الجناس التام ١٣١
٤. رد العجز على الصدر ١٣٢
البنى الصرفية للأبوذية الخوزستانية ١٣٥
النتائج ١٤٣
الخاتمة والإقتراحات ١٤٥
قائمة المصادر والمراجع ١٤٧

www.ketab.ir

المقدّمة

نعلم بأنّ اللّغة من الظواهر الإجتماعية الحيّة التي تعيش مع الإنسان جنباً إلى جنب، تضعف بضعفه وتنمو وتزدهر بنموّه ونضوجه، فاللّغة كونها منبثقة من الإجتماع تُعتبر من الوسائل الهامة في ترابط الأفراد والشعوب وتوطيد الأواصر وتيسير عجلة حركة الحياة إلى الأمام فمن المدى بين اللغات، اللّغة العربية التي اصطفاها الله من بين اللغات لتكون لغة القرآن والإسلام حسب قوله تعالى: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (يوسف: ٢). ومن بين الأساليب الكثيرة الموجودة في العالم، أسلوب الشعر يبدو أقوى وأقدر على إيصال المفاهيم للمخاطب والشعر كما قال ابن عباس وجاء في تاريخ الأدب العربي لحنّا الفاخوري «ديوانُ العرب» (الفاخوري، ١٣٩٠ش: ٨٥). «فاللّغة العربية الفصحى الموحَّدة، تجمع مكونات من لهجات عربية مختلفة، أسهمت في بناء العربية وصرحها المتين. فمن بين هذه اللهجات التي لم يُسَلَّط الضوء عليها إلى حدّ الآن، اللهجة العربية في محافظة خوزستان (جنوب غرب ايران) التي تضرب بجذور عميقة في اللغة العربية الفصحى» (عيبات، ١٤٣٢ق: ١٢٣). وللشعر الشعبي أو المحلي في هذه المحافظة مكانة مرموقة أسهم في عملية تثقيف المجتمع القبلي وترسيخ القيم الأخلاقية الإسلامية السامية كما يساعد على الإحتفاظ بتراث العشائر العربية في هذه المنطقة، كادت أن تندثر لولا لسان الشعر الذي لعب دوراً بارزاً لحفظ هذه القيم ومن أبرز وأحسن الفنون الأدبية والقوالب الشعرية التي كان لها الباع الطويل في هذا المجال هو فن الأبوذية المتكوّن من أربعة أشطر، ثلاث منها

www.ketab.ir

مجنّسة بالجناس التام والشطر الرابع يختتم بياء مشدّدة وهاء السكت والذي يُنشد في البحر الوافر للأبوذية تاريخ عريق وقديم وإن كان لم يُعرف التاريخ المضبوط والمكان المعيّن لانطلاقته ولكن يمكن القول بهذه الأمور نسبيا لا على سبيل الإطلاق وكما وإن كان القول المشهور يقول بأن إنطلاقة الأبوذية من العراق الجار الأيسر لخوزستان ولكن لاشك أن هذا الفن تطوّر وتكامل في خوزستان حيث صارت له أنواع وتشعبات كثيرة وتفنّن الخوزستانيون في إنشاد هذا النمط الشعري كما وابتكرت الألحان الموسيقية والفنون الشعبية الخاصة لأداء الأبوذية وقراءتها وتأثرت الكثير من القوالب الشعرية بهذا الفن.

أهميّة البحث

المكانة التي حصلت عليها الأبوذية بين الأوساط الشعبية والميزات التي تمتلكها كالجمال الظاهري بواسطة الجناس التام الموجود فيها وكثرة مضامينها مع قلّة أبياتها، جعلتها جديرة بالذكر والدراسة وبما أن الشعر الشعبي واللهجات الشعبية بصورة عامة هي اللبنة الأساسية ومصالح بناء اللغة الفصحى، فعلينا دراسة هذه اللهجة وما يبرز فيها و رأينا الأبوذية خير مثال لا المثال الوحيد لدراسة اللهجة العربية في خوزستان والأبوذية لم تكن الجنس الأدبي العربي الوحيد الذي اشتهر في خوزستان بل الجنس الأدبي المعروف بالـ"بَند" أيضا كما يقول محسن الأميني: «بأنَّ البند من اختراع أهل العويزة» (غزي، ١٤٣٤هـ.ق: ٢٣٧) وهو من صنع هذه المحافظة وأدبائها «يطلق مصطلح البند في الشعر العربي على جنس أدبي، ابتكره الأهوازيون وهويعد انطلاقة إلى الشعر الحر والقصيدة النثرية» (المصدر نفسه: ٢٣٧). يُسعِفُنا في هذا المجال قول عدنان غزي حول الأبوذية حيث يقول: «من أشهر ما قيل في الشعر الشعبي والذي تناقلته الأفواه في الأفراح والأحزان، في

www.ketab.ir

المجالس والمدارس... هو بيت الأبوذية» (المصدر نفسه: ٣٦٧). ويستمرّ هذا في كلامه حول الأبوذية وما له من الأهمية في الأوساط الشعبية العربية ويراه قياساً بسائر الأنماط الشعرية، أكثر كمّاً وأشهر صيتاً وأوسع شمولاً، حتى ينتهي إلى قوله حول الأبوذية أنّه: «سيد الأبيات الشعبية قاطبة، لأنه سهل الصنع، كثير الإستعمال، سريع الفهم، جميل الوزن وتحبّه الطبقة العامة حباً جماً» (المصدر نفسه: ٣٦٨). علماً بأنّ في خوزستان توجد قوالب شعرية كثيرة ولكن الأبوذية لإيجازها وإختصارها وغنائها و...، رأينا فيها من جمال لم نره في سائر الفنون الشعبية الأخرى في الأوساط المحليّة الخوزستانية حاليا تُعرف قدرة الشاعر وسيطرته على الفنون الشعرية بكثرة إنشاد الأبوذية وقدرته على الإبداع الشعري وترسيم صور شعرية رائعة وموحية من خلال تغنّيه بأبيات الأبوذية ونشاهد اليوم وعبر المجالس الحسينية حيث تُقرأ المراثي أنّ القصيدة احتل الأبوذية مكان القصيدة ونوع من الأبوذية تحت عنوان المشط أصبح بديلا للقصيدة بجماله وروعته.

خلفية البحث

إننا لم نحصل على دراسة مماثلة من كتاب أو مقال في هذا الموضوع إلا أنه توجد دراسات حول الشعر الشعبي في محافظة خوزستان بصورة عامة وترجع بعض شعراء المحافظة. فمثلاً: في مقال *"نگاهی به شعر عربی شیعی در خوزستان"* (١٣٧٩ـ.ش) لعباس پورعباسي يذكر نماذج من الإلتزام بحبّ أهل البيت (ع) في الشعر الفصيح الخوزستاني في فترة معينة "الفترة المشعشعية" فلا يتطرق في هذه المقالة إلى الشعر الشعبي ولا إلى فنونه. أيضاً في مقالة: *"الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخوزستانية"* (١٤٣٢هـ.ق) يتطرق الكاتبان عاطي عبيات ويحيى معروف إلى النماذج الصرفية

www.ketab.ir

والنحوية في اللّهجة الخوزستانية ولايقومان بتعريف قالب شعري ـ خاصّة الأبوذية ـ ولم يذكرا نموذجاً منها. كما ولم يتطرق إلى الشعر الشعبي وأنواعه صاحب كتاب "*يتيمةُ الدّهرِ في محاسنِ أهلِ العصر*" (١٤٠٣هـ.ق) أبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري بعد ما ذكر في الجزء الثالث، الباب السابع من كتابه، ترجمة لبعض شعراء المحافظة القدامى أمثال: أبوعبدالله الخوزي وإبن خلّادِ القاضي الرامهرمزي ومحمد بن عبدالعزيز السوسي وغيرهم. وصاحب كتاب "*تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية-العراق-ايران)*" (١٤٢٨ هـ.ق) شوقي ضيف، اكتفى بذكرِ وجودِ الشعرِ الشعبي العربي في ايران ولم يذكر أنواعه ونماذج منه. أمّا في كتاب "*جنبه هاي غنايي در شعر معاصر عرب خوزستان*" (١٣٩١هـ.ش) لمؤلفه كنعاني زاده يقوم الكاتب بالبحث عن الجانب الغنايي في الشعر العربي المعاصر و في جانب من هذا الكتاب، يقوم بذكر القوالب الشعرية بصورة وجيزة جداً، حيث يكتفي بذكر الإسم ونموذج واحد وتوضيح مختصر لايتعدى بضعَة سطور وصاحب كتاب "*الشعر الشعبي أنواعه وأوزانه*" (١٤٣٥ هـ.ق) عبدالحسين الباوي يذكر فقط أنواع الأبوذة وأيضا كاتبا مقال "*ساختار وقالب شعر محلّی عربی خوزستان*" (١٣٩١ هـ.ش) ليلى عباسي منتظر ومحمد علي أفضلي يقومان فقط بذكر أسماء القوالب الشعرية المحلية وعرض نموذج منها وصاحب طروحة للماجستير تحت عنوان "*ابوذیه وتأثیر پذیری آن از دوبیتی فارسی*" (١٣٩٣ هـ.ش) فاضل عباسپور دربندي يتكلم فقط عن الأدب الشفهي العربي وتأثيره من الأدب الشفهي الفارسي ويأتي بالأبوذية والدوبيتي كنموذجين لإثبات بحثه ولايستبعد أن الأبوذية أخذت من الدوبيتي الفارسي، أمرٌ سوف نبحث عنه في حنايا هذا البحث. فنعتبر كتابنا هذا، هو الأول من نوعه الذي يسعى لدراسة الأبوذية الخوزستانية خاصة، دراسة علمية معمّقة ويلمّ بجوانبها المختلفة.

www.ketab.ir

يتكون البحث هذا من خمسة فصول رئيسية:

الفصل الأول: "نشأة الأبوذية"، في هذا الفصل قبل أن نتعرف على فن الأبوذية قلنا عن صلة محافظة خوزستان بالأدب العربي. ثم تكلمنا عن نشأة الأبوذية والآراء التي توجد حول هذا الأمر وأن الأبوذية قريبة لأي الفنون الشعرية القديمة مثل: الموال والعتابا والدوبيت و... كما وتكلمنا عن منطلق الأبوذية وبحرها وتعريفها وخصائصها.

الفصل الثاني: "إشتراكات الأبوذية مع غيرها"، تطرقنا في هذا الفصل عن إشتراكات الأبوذية مع الشعر الفارسي والشعر الفصيح.

الفصل الثالث: "رواد الأبوذية"، قمنا في هذا الفصل بتعريف روّاد الأبوذية في المحافظة.

الفصل الرابع: "أنواع الأبوذية"، تكلمنا في هذا الفصل عن أنواع الأبوذية واقتطفنا هذه الأنواع من مصادر شتى منها الكتب والمواقع والدواوين وعبر اللقائات مع الشعراء وحصلنا على أنواع مختلفه ولكن اختصرناها في ثمانية أنواع.

الفصل الخامس: "أغراض الأبوذية وخصائصها (الاجتماعية، البلاغية، الصرفية)"، في هذا الفصل تطرقنا لأغراض الأبوذية وهي أغراض عديدة ومتعددة منها: الأغراض التقليدية أو القديمة والأغراض الحديثة وتطرقنا أيضا لخصائص الأبوذية البلاغية وجئنا بنماذج منها وخصائص الأبوذية الصرفية وتأثير الأبوذية في الفولكلور الشعبي. ونهينا البحث بالخاتمة والإقتراحات والنتائج ثم المصادر.

إعتمدنا في كتابة هذا الكتاب على دواوين الشعراء واللقاء ببعضهم وأيضا لقلّة المصادر استفدنا من بعض المواقع الإنترنتية للحصول على ضالتنا المنشودة.

www.ketab.ir